بناء وتطبيق مقياس التفاؤل غير الواقعي لدى طلبة المرحلة الأعدادية

أ.م.د. محمد عبد الكريم طاهر/ الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية
قسم معلم الصفوف الأولى

الملخص:

إن الاهتمام البالغ من قبل الباحثين بالخصوص في الآونة الأخيرة بسمة التفاؤل يعد أمرا طبيعيا وكردة فعل حتمية لما يشهده العالم اليوم من ميل كبير نحو سمة التشاؤم وتأثر جميع المجتمعات باختلاف ثقافتها وجنسياتها بهذا السيل الجارف من التفكير السلبي والنفسية المنهارة لدى الأفراد، وانتشار الاكتئاب بصورة واسعة لم يشهد لها العالم من قبل مثيل وسرعة انتشاره بين الناس بسبب التقدم التكنولوجي وتطور وسائل الاتصال والمعلومات من جهة والصراعات وضغوطات الحياة من جهة أخرى ، وتعتبرالمرحلة الاعدادية من المراحل المهمة في حياة الطالب ،لكونها فترة التغيرات الجسمية والنفسية والاجتماعية ،وعدم الاستقرار الانفعالي وتظهر ملامح السلوك التفاؤلي او التشاؤمي على تصرفاته،ولاسيما الشعور غيرالواقعي بالتفاؤل والتشاؤم ،والذي يعاني منه اكثر الطلاب في المدارس الاعدادية ، وقد هدفت الدراسة الحالية الى بناء وتطبيق مقياس التفاؤل غير الواقعي لدى طلبة المرحلة الاعدادية،وقام الباحث ببناء مقياس التفاؤل غير الواقعي والذي تكون بصيغته النهائية من (٣٨) فقرة،بعد ان تم أستخراج صدق وتمييز الفقرات ، وتم استخراج صدق وثبات المقياس بأستخدام الوسائل الاحصائية المناسبة،وبعد أن طبق المقياس على عينة التحليل الاحصائي البالغة (٤٠٠) طالب وطالبة ، وكذلك طبق الباحث المقياس على عينة التطبيق النهائي البالغة (٢٠٠) طالب وطالبة والتي اختيرت بالاسلوب العشوائي،وقد توصلت الدراسة الى ان مقياس التفاؤل غير الواقعي يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة ،ووجود مستوى عالي من التفاؤل غير الواقعي لدى عينة البحث , ووجود أثر للجنس في التفاؤل غير الواقعي ولصالح عينة الذكور, وعدم وجود فروق دالة احصائيا بين عينة الصف الرابع والصف السادس الاعدادي , وقد أوصت الدراسة امكانية استخدام المقياس من قبل المرشدين التربويين في تشخيص الطلبة الذين لديهم تفاؤل غير واقعي بالمدارس الاعدادية ، واقترحت الدراسة اجراء دراسة مماثلة على طلبة المرحلة المتوسطة ومقارنة نتائجها مع نتائج الدراسة الحالية .

الكلمات المفتاحية: بناء مقياس، التفاؤل غير الواقعي، المرحلة الاعدادية

Developing and Applying the Unrealistic Optimism Scale among Junior High School Students

Assistant Professor Dr. Mohammed Abdul Karim Taher

University of Mustansiriya / Faculty of Basic Education

Mohammedsool14@gmail.com

Abstract

The present study aims to develop and apply the unrealistic optimism scale among high school students. The researcher has designed a scale of (38) paragraphs to measure the unrealistic optimism. A sample of (200) male and female students were chosen randomly to collect the needed data. The study found that the unrealistic scale of optimism has good psychometric characteristics. The research sample has a high level of unrealistic optimism. There is a statistically significant difference between male and female in the unrealistic optimism in favor of the male students. Finally, there is a statistically significant difference between students in the fourth and sixth grades. The study suggested a similar study taking up middle school students and comparing its results with the results of the current study.

Keywords: developing a scale, unrealistic optimism, Junior high school

مشكلة البحث :

أن التفاؤل يحافظ على بقاء الإنسان، ويعد الأساس الذي يمكن الأفراد من وضع الأهداف أو الأولويات، إنه الأفعال والسلوكيات التي تجعل أفراد المجتمع يتغلبون على الصعوبات والمحن التي قد تواجههم في معيشتهم وفي المواقف الاجتماعية التي يتعرضون لها (حسن واخرون ، ١٩٩٨: ٦)، والناس متفاوتون في التفاؤل فمنهم من ينمو هذا الشعور في نفسه ويقوى بالاعتياد وشدة الانتباه ودقة الملاحظة حتى لا يكاد يفارقه في كل شؤونه ليتحول إلى نمط سلوكي في حياته ومنهم من يقل إحساسه ويضعف شعوره بملازمته حتى يكاد يتلاشى.(بوطبال، ٢٠١٢ : ٤٤)، وقد لاقى مفهوم التفاؤل والتشاؤم إقبالا كبيرا في أوساط الباحثين في الوقت الراهن لما كشفت عنه الكثير من الدراسات التأثير الذي يمكن أن تمارسه سمة التفاؤل وارتفاع التشاؤم على حياة الأفراد وأدائهم ومعدل إنتاجهم، وكثيرا ما أضر التشاؤم وساهم في امتداد عمر الاضطرابات النفسية، بل الأكثر من ذلك كشف بعض الدراسات بأن سمة التشاؤم تؤثر وتزيد من الإصابة بالأمراض العضوية فيما يعرف الامراض النفس جسدية. (عوض، ٢٠١٢: ٥٦)

إن الشعور الجيد والمملوء بالمشاعر الإيجابية التي تظهر الصورة الجيدة للإنسان عن العالم، تجعل جميع ما يصيبنا من نجاح وما تضطلع به من مهام إنما يعتمد على مدى إحساسنا بالتفاؤل المستمر، الذي بدوره ينمي تقدير الذات والثقة بالنفس وهذه العوامل والسمات النفسية تزيد من الصلابة النفسية تجاه الصدمات والأزمات النفسية التي يمكن أن تعصف بالفرد (الخضر ، ١٩٩٩: ٢٣)، وفهمنا لحقيقة التفاؤل يقوم على عكس المعنى وتحقيق التفاؤل من خلال الاستعداد دائم لدى الفرد لما يتوقعه ويحتمله للمستقبل بمخالفة مقتضيات الماضي، وأساسيات الحاضر وذلك في اتجاه المبالغة في العوائد الإيجابية (بوطبال، ٢٠١٢: ٦)، يفترض أن التشاؤم يمكن أن يؤثر تأثيرا سيئا في سلوك الإنسان وصحته النفسية والجسمية كما دلت على ذلك الكثير من الدراسات القديمة والحديثة، بحيث أنها استخلصت في أن سمتي التفاؤل والتشاؤم عاملان قويان جدا في صعوبة اجتياز العقبات والعوائق الداخلية والخارجية المحيطة مما لزم الأمر النظر بجدية في كيفية مواجهة تلك العوائق والقضاء عليها.(عبدالعزيز،٢٠١١: ٥٦)

وتشير دراسة "سمث١٩٨٣" التي اجريت في الولايات المتحدة الى ان اكثر من ٤٤% من افراد العينة التي شملتها الدراسة كانوا متشائمين عندما سئلوا عن توقعاتهم عما سوف يحل ببلادهم في المستقبل , كما كان حوالي ٦٠% منهم متشائمين عندما سئلوا عن اشياء تتعلق بأمور حياتهم , وظهر ايضآ ان ٤% تقريبآ من افراد العينة توقعوا الأسوأ في جميع الأمور , علمآ بأن ٨٠% من أفراد العينة توقعوا الافضل في ما يتعلق بتنبؤاتهم الخاصة والعامة (الانصاري،١٩٩٨: ١٣) .

ويرى عدد من الباحثين (Kirsht & 1966; Larwood 1978; Guten , 1979)

ان الافراد الذين لديهم تفاؤل غير واقعي هم الذين يعتقدون بان احتمالات حدوث الأسوأ من الاحداث او الأفضل من الاحداث بمعدل اقل من المتوسط بوجه عام ، ويحدث التفاؤل غير الواقعي عندما يخفض الافراد تقديراتهم او توقعاتهم الشخصية او الذاتية لمواجهة الاحداث السيئة . ولايحدث التفاؤل غير الواقعي فقط عندما يقلل الافراد من احتمالات حدوث الأسوأ من الاحداث , وانما ايضآ عند زيادة توقع الأحداث الايجابية (زعابطة،٢٠١١: ٧٧).

وينظر بعض الباحثين الى التفاؤل غير الواقعي لكونه أحد الميكانيزمات (الآليات) الدفاعية التي يستخدمها الأنا لخفض القلق , على حين يفسر باحثون آخرون Jones & Hillman, 1999 Weinstein) (1980. التفاؤل غير الواقعي بوصفه نزعة الأفراد الانانية بطبيعتهم والتي تؤثر في معتقداتهم تجاه التقليل من احتمالات وقوعهم في الخطر علمآ بانهم يعتقدون بأن تلك الأحداث قد تحدث للآخرين دونهم كما يفسر كل من (Kahneman &Tversky 1972) التفاؤل غير الواقعي نتيجة للخطأ المعرفي الذي قد يقع فيه الفرد , فعلى سبيل المثال قد يكون لدى بعض الأفراد صور ذهنية خاصة عن ضحايا الأزمات القلبية،فأذا كان الفرد يعتقد ان ذاته لاتنطبق مع صورته الذهنية عن ضحايا أزمات القلب ،فأنه يستبعد أحتمال تعرضه لأزمة قلبية والذين يتوقعون أحتمال الاصابة بها (رشيد،٢٠١١: ٤٤)

ويفسر بعض الباحثين ومنهم "موريس ١٩٨٥Morison" التفاؤل غير الواقعي بأنه نتيجة لأنخفاض الذكاء أو أفتقار الفرد لبعض المهارات العقلية مما يدفع الفرد الى أساءة التقدير للمخاطر المحتملة أو الأحداث السيئة التي يحتمل أن يتعرض لها (عبدالعزيز،٢٠١١: ٢٣).

ونتيجة لما تقدم فأن الباحث ومن خلال خبرته ألتمس بعض التوقعات غير الواقعية تحملها أفكار طلبة الاعدادية سواء بتوقع التفاؤل أو بتوقع التشاؤم نتيجة تصادم الافكاروالأراء وكثرة وتداخل ضغوط الحياة التي يواجهونها بكافة مجالاتها،ولندرة مثل هذه الموضوعات فقد أرتأى الباحث التعرف على مستوى التفاؤل غير الواقعي لدى طلبة الاعدادية في مدارس تربية بغداد الرصافة الثانية.

اهمية البحث:

إن الاهتمام البالغ من قبل الباحثين بالخصوص في الآونة الأخيرة بسمة التفاؤل يعد أمرا طبيعيا وكردة فعل حتمية لما يشهده العالم اليوم من ميل كبير نحو سمة التشاؤم وتأثر جميع المجتمعات باختلاف ثقافتها وجنسياتها ومبادئها بهذا السيل الجارف من التفكير السلبي والسلبية العالية والنفسية المنهارة لدى الأفراد، وانتشار الاكتئاب بصورة واسعة لم يشهد لها العالم من قبل مثيل وسرعة انتشاره بين الناس كالهشيم في النار بسبب التقدم التكنولوجي وتطور وسائل الاتصال والمعلومات من جهة والصراعات وضغوطات الحياة من جهة أخرى التي أحكمت النسيج بين جميع المجتمعات مما جعل ظاهرة التشاؤم كما دلت عليها الكثير من الدراسات من أكثر السمات انتشارا، ومرض الاكتئاب يعد الرقم واحد في العالم من حيث الشيوع، ففي هذا الصدد كتب تايجر سنة ١٩٨٩ كتابا يسمى التفاؤل "بيولوجيا الأمل " (عوض، ٢٠١٢: ٥٨).

وفي دراسة كراندل (Grandel, 1972) ،إشارة إلى أن التشاؤم يرتبط سلبياً باحترام الذات والقدرة على حل المشكلات ،أما التفاؤل فيرتبط ايجابياً مع احترام الذات والقدرة على حل المشكلات. (المشعان،٢٠٠٠: ٦٧)

كما توصلت دراسة أجراها عبد الخالق ١٩٩٨عن التفاؤل وصحة الجسم على عينة من (١٤٧) طالبة من جامعة الكويت طبق عليهن مقياس القائمة العربية للتفاؤل من إعداد الباحث إلي وجود ارتباط إيجابي بين التفاؤل والصحة الجسمية وارتباط إيجابي بين التشاؤم والأعراض الجسمية.(الانصاري،١٩٩٨: ١٢)

وكما أشارت دراسة الخضر ١٩٩٩ إلى ان هناك ارتباطا موجبا بين التفاؤل وكل من السعادة وتقدير الذات والانبساط والتغلب على الضغوط بنجاح وحل المشكلات, والنظرة الإيجابية للمواقف الضاغطة.(بركات،١٩٩٨: ٨٨)

ويؤثر التفاؤل والتشاؤم في تشكيل سلوك الفرد وعلاقاته الأجتماعية وصحته النفسية والجسمية, فالفرد المتفائل يتوقع الخير والسرور والنجاح وينجح في تحقيق التوافق النفسي والأجتماعي وينظر الى الحياة منظار أيجابي ويكون اكثر اشراقا واستبشارا بالحياة المقبلة وبما حوله ويتمتع بصحة نفسية وجسمية جيدة ،بينما الفرد المتشائم يتوقع الشر واليأس والاحباط وتردي أوضاعه النفسية والصحية وينظر الى حياته الحالية والمقبلة بمنظار سلبي ولايتفاءل بالخير والسعادة والأمل أبدا.(العيتي،٢٠٠٣: ٤١)

وان اكثر الناس يرغبون صحبة المتفائل اكثر من صحبة المتشائم كما انهم يودون سماع الاخبار والأحاديث السارة المتفائلة اكثر من سماعهم للأخبار المتشائمة , ويميل اكثر الناس الى التفكير التفاؤلي قدر الممكن والابتعاد عن التفكير السلبي التشاؤمي.(عوض،٢٠١٢: ٥٥)

وقد أشارت "عرفات ٢٠٠١" بأن التفاؤل غير الواقعي هو التفكير السلبي في رؤية الاشياء والمبالغة في تقييم الظروف والمواقف , هو الوهم الذي يحول اللاشيء الى حقيقة ماثلة لاشك فيها , وحيث ان التفاؤل غير الواقعي يشير الى تقليل الأفراد من تقديراتهم او توقعاتهم من الاحداث التي سوف تواجههم في المستقبل.(عرفات،٢٠٠١: ١٦)

ولمعرفة تأثير التفاؤل –التشاؤم في الانجاز الأكاديمي والاستقلالية ومركز السيطرة توصل مارون (Marrone 1987) إلى أن المتفائلين يتميزون باستقلالية عالية ، ويتحررون من كل سيطرة داخلية أكثر من المتشائمين ولم تكن هناك فروق في الانجاز الأكاديمي ، فيما توصل فتشل (Fatshel 1988) الى أن التفاؤل يرتبط ايجابياً مع الثقة بالنفس بعد أن طبق مقياس اليأس والتشاؤم الاجتماعي ومقياس الثقة بالنفس وجد أنه لا فروق إحصائية بين المتفائلين والمتشائمين من حيث الانجاز الدراسي أو حضورهم ، وكان المتفائلون أكثر ايجابية في سلوكهم مع أسرهم من المتشائمين.(احمد،١٩٩٨: ٤٤)

وفي دراسة (الانصاري٢٠٠٠)الذي أعد مقياس التفاؤل غير الواقعي لدى عينه من الطلاب والطالبات في الكويت أسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين في التفاؤل غير الواقعي ، وفي دراسة ماروتا Maruta وزملائه ٢٠٠٠ وجد أن الأفراد المتشائمين الذين يرون أن الأحداث السيئة دائمية ومؤذية يصبحون يائسين ومكتئبين بسهولة أكثر من المتفائلين ،ويبدو على المتفائلين بأنهم يحققون نتائج أفضل على مدى واسع في المواقف وبينها التكيف للتهديدات الحياتية والمرض المزمن والسرطان أو الايدز وغيرها والى المواقف الجيدة مثل الانتقال إلى الكلية بعد الإعدادية أو الهجرة إلى بلد آخر واجتياز المآزق الصغيرة في حياتهم اليومية . (الانصاري،٢٠٠٠: ٤٥)

ويميل الشخص الناجح إلى التفاؤل كذلك الشخص القوي فهو يميل إلى التمسك بالتفاؤل ويعده عنصراً أساساً في تكوين شخصيته حيث التزام التمسك بالناحية السارة عند التعامل مع الأشياء ويفكر في النجاح أكثر من الخيبة وفي التقدم أكثر من التأخر ، ويميل إلى جانب الثقة أكثر من جانب التردد ويثق بما يفعل ، وان تفاؤله منبع نشاطه وقوته

وعلى العكس يكون الشخص الضعيف الذي تسيطر عليه مجموعة احباطات تجعله غير قادر على النمو الوجداني فيكون متسماً بالتشاؤم على الرغم من انه ممكن أن ينجح لدى القيام بأية عملية مسند إليه إنه يترقب الشر والفشل في كل خطوة من خطوات حياته ، ويتوقع الخيانة والنية السيئة والوقيعة من كل إنسان يتصل به وهذه الوجدانيات تعمل على تعويق كل تقدم وكل تطور يمكن ان يصيبه في حياته بل تصبغ الشخصية بصبغة سوداء قاتمة تتصف بالجمود الذي لا يسمح لها بالتحرك لنبذ العادات غير الصالحة ، ولا بالتحرك نحو الجديد من العادات الصالحة . (حسن واخرون،١٩٩٨: ٣٣)

كما تشير منظمة الصحة النفسية ٢٠٠٤ إلى إن التفاؤل عملية نفسية إرادية تولد أفكار ومشاعر الرضا والتحمل والأمل والثقة, وتبعد أفكار ومشاعر اليأس والانهزامية والعجز, فالمتفائل يفسر الأزمات تفسيراً حسناً, ويبعث في النفس الأمن والطمأنينة, كما أن التفاؤل ينشط أجهزة المناعة النفسية والجسدية, وهذا يجعل التفاؤل طريق الصحة والسعادة والسلامة والوقاية. في حين يعد التشاؤم مظهراً من مظاهر انخفاض الصحة النفسية لدي الفرد لأن التشاؤم يستنزف طاقة الفرد، ويقلل من نشاطه، ويضعف من دوافعه, كما أن أسلوب التفسير

التشاؤمي,هو أحد الأسباب المؤدية للإصابة بالإمراض الجسمية المختلفة, وانخفاض مستوى الأداء الأكاديمي والمهني.(الخضر،١٩٩٩: ٢٢)

وكما يرى عبد الخالق ١٩٩٨ أن التفاؤل والتشاؤم سمة ثنائيه القطب من سمات الشخصية, تتمحور في رؤية خاصة للمستقبل, ويتوزع الناس علي خط متصل يقع التفاؤل في أحد أطرافه، ويقع التشاؤم في الطرف الآخر، حيث يقع الأفراد علي خط متصل من المتشائمين الذين يتوقعون بشكل عام أشياء سيئة ستحدث علي أحد طرفي ذلك المتصل والمتفائلين الذين يتوقعون بشكل عام أشياء حسنة ستحدث.(المشعان،٢٠٠٠: ٦)

وتعد مرحلة الأعدادية التي يمر بها الطالب , وهي مرحلة سن المراهقة التي تعد من أهم وأخطر المراحل العمرية في حياة الطلبة لكونها , المرحلة التي يشوبها التغير الجسمي والنفسي وعدم الأستقرار الأجتماعي , وشعورهم بالأستقلالية وحب الذات وتحقيق الأهداف بحسب ما ترتضيه قدرته وخبرته الشخصية , لذا تعد هذه المرحلة حساسة في حياة الطالب لكونها تنقله من مرحلة المراهقة الى مرحلة الشباب , مما تظهر في هذه المرحلة بعض الافكار غير المستقرة داخل المدرسة من قبل الطلبة .(المجداوي , ٢٠١٢ : ١١٤) .

ولقد انصب اهتمام العاملين في القياس النفسي على أعداد مقاييس واختبارات تقل فيها أخطاء القياس ، وتجلى ذلك بتحديدهم بعض الخصائص القياسية السيكومترية التي تؤشر دقة المقياس في قياس ما يجب أن نقيسهُ وتحد من الأخطاء التي قد تؤثر في الدرجة الحقيقية للسمة المقاسة . (عودة،١٩٨٥: ٤٥).

لذلك اعتمدت المقاييس النفسية على منهج القياس والتكميم في دراسة الظواهر ، لأن الارقام تسهل عملية المقارنة وتقربها من الموضوعية والدقة في عملية التفسير والتحليل ، ومن دونها لا يمكن أجراء العمليات الرياضية والاحصائية التي تساعد على وصف الظاهرة وصفاً دقيقاً .(كراجة،١٩٩٧: ٦٦)

وتنبثق أهمية البحث الحالي من النقاط الاتية :-

١- أهمية المرحلة الاعدادية كونها أحدى المؤسسات التربوية المسؤولة عن تنظيم بعض السلوكيات المنضبطة لدى الطلبة ولتساعدهم على التكيف الدراسي والأجتماعي وحب الحياة والشعور بالامل .

٢- أهمية أداة البحث الحالي لكونها أداة علمية تكشف التوقعات الايجابية والسلبية المتطرفة بين طلبة المدارس الاعدادية وكونها أضافة علمية الى مكتبة الكلية والجامعة .

٣- أهمية المرحلة العمرية والدراسية التي شملتها الدراسة الحالية إذ أن الشباب هم المصدر الأساس لنهضة الأمة وتقدمها وبناء مستقبلها ويشكل طلبة الأعدادية الشريحة المعول عليها في البناء والتغيير .

اهداف البحث :

يستهدف البحث الحالي :

١. بناء مقياس التفاؤل غير الواقعي لدى طلبة المرحلة الأعدادية .
٢. تعرف درجة التفاؤل غير الواقعي لدى طلبة المرحلة الأعدادية.
٣. تعرف دلالة الفروق في التفاؤل غير الواقعي تبعا لمتغير الجنس(ذكور،أناث)
٤. تعرف دلالة الفروق في التفاؤل غير الواقعي تبعاً لمتغير الصف (الرابع ،السادس) .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي في التعرف على مستوى التفاؤل غير الواقعي لدى طلبة المرحلة الأعدادية للدراسة الصباحية وللصفين (الرابع والسادس) الأعدادي وللجنسين (ذكور وأناث) في مدارس مديرية تربية بغداد الرصافة الثانية وللعام الدراسي ٢٠١٧ _٢٠١٨ .

تحديد المصطلحات

القياس :

عرفهُ "تايلر" ١٩٨٣" بأنهُ موقف مقنن مصمم خصيصا للحصول على عينة من سلوك الفرد ويعبر عن هذه العينة بالأرقام. (تايلر , ١٩٨٣ : ٤٨)

وعرفهُ" كيبن ١٩٨٧" بأنه مجموعة مرتبة من الفقرات أعدت لتقيس بطريقة كمية أو بطريقة كيفية بعض العمليات العقلية أو السمات أو الخصائص النفسية. (كراجة , ١٩٨٧ : ١٠٠) .

وقد عرفهُ "ميخائيل" ٢٠٠٤ "بأنه العملية التي تشير فيها للتقدير الموضوعي الكمي وأعطاء قيم عددية للسمة أو الخاصية المقيسة استناداً الى قواعد محددة تتم من خلالها المطابقة بين السمة أو الخاصية المقيسة والرقم الدال على درجة وجودها .(ميخائيل ، ١٩٩٧ : ١٥)

التفاؤل غير الواقعي :Unrealistic Optimism

عرفه واينشتاين Weinstein ١٩٨٠ : يعتقد الناس ان الحوادث السلبية يقل احتمال حدوثها لهم بالمقارنة الى الاخرين, ويعتقدون ايضا ان الحوادث الايجابية يزداد احتمال حدوثها لهم بالنسبة الى الاخرين.(عبدالعزيز،٢٠٠٩: ١٢)

وعرفه تايلور وبراون Taylor & Brown ١٩٩٢ : بأنه شعور الفرد بقدرته على التفاؤل أزاء الاحداث دون مبررات منطقية او وقائع او مظاهر تؤدي الى هذا الشعور مما قد يتسبب احيانا في حدوث النتائج غير المتوقعة . وبالتالي يصبح الفرد في قمة الاحباط مما قد يعرضه للمخاطر والاصابة ببعض الامراض النفس جسمية .(Taylor etal 1992).

بينماعرفه هاريس وميديلتون Harris & middlleton ١٩٩٤ ," بأنه عبارة عن نزعة داخل الفرد غالبا لتوقع حدوث الاشياء الايجابية اكثر مما يحدث فعلا وتوقع حدوث الاشياء السلبية اقل مما يحدث فعلا."(المجداوي،٢٠١٢: ٨)

وقدعرفه الانصاري ١٩٩٨ "بأنه اعتقاد الفرد بقدرته على التفاؤل أزاء الاحداث دون مبررات منطقية او وقائع تؤدي الى المعتقد حيث يتوقع الفرد غالبا حدوث الاشياء الايجابية اكثر مما يحدث في الواقع ويتوقع حدوث الاشياء لسلبية اقل مما يحدث في الواقع مما قد يسبب احيانا في حدوث النتائج غير المتوقعة والتي قد تعرضه بدورها لمخاطر عدة اهمها المخاطر الصحية."(الانصاري ،١٩٩٨: ٤٤)

التعريف النظري للباحث:- وهو توقع الفرد المبالغ فيه تجاه الاحداث السارة المستقبلية والأفراط في توقع الاحداث السيئة أثناء حياته مما يجعل حياته أسيرة أفكاره الايجابية والسلبية معا ،مما قد يتعرض للأصابة ببعض الأمراض السيكوسوماتية.

التعريف الأجرائي :- وهو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب (الطالب) على مقياس التفاؤل غير الواقعي المعد في هذا البحث.

المرحلة الأعدادية :-عرفتها "وزارة التربية ٢٠١١" , بأنها المرحلة الدراسية التي تقع ضمن التعليم الثانوي , المستوى الثالث , مدتها ثلاث سنوات يقبل فيها خريجي المدرسة المتوسطة . (وزارة التربية , ٢٠١١ : ٧).

اولا: الاطار النظري

مقدمة عن التفاؤل والتشاؤم

ان كثيرا من البشر يعتقدون أن لبعض الأعداد دورا في حياتهم فمنها ما يجلب الضرر ومنها ما يجلب الخير ويضرب المثل بالعدد ١٣ في النحس فهو يمثل ظاهرة عالمية حيث يعتقد الكثير من الناس أن اليوم أو البيت أو الشيء الذي يحمل الرقم يصاب فيه بالضرر بألإنسان ويضرب المثل بالعددين ٧و ١٠ ، إذ يعتقد إن سبب تفاؤلهم أو تشاؤمهم هذا ؛ أنهم يعدون حدوث هذه الأشياء إنذارا بالشؤم والنحس وقدوم المصائب والأخبار المزعجة ، من وداع وفراق وإفلاس ومرض وموت ... الخ ، أو بشائر بالنجاح والخير والسعادة والتقاء الأحبة والاجتماع بهم والغنى وقدوم الأفراح والأخبار السارة ... الخ . بسبب اقتران حدوثها معا صدفة وتكرارها لمرات عديدة فأصبحت معتقدات يفكرون ويؤمنون بها(نوفل واخرون،٢٠١٤: ٥٥)

وقد أرتبط الوجه بالكلمة الطيبة ،وقد يعبس الوجه بسبب الأزمات النفسية التي تترك أثارها العميقة عليه ، فتصبح جزءاً من ملامحه ، لا يملك حيالها شيئاً لمحوها ، إلا أذا درب ذاته على استجابات جديدة قائمة على التفاؤل والحب والثقة ؛ ولذا قال الإمام الصادق عليه السلام ((الانقباض من الناس مكسبه للعداوة)) ، ((وحسن البشر يذهب السخيمة) وقال أبو حاتم (البشاشة أدام العلماء ، وسجية الحكماء)٠ (المشعان،٢٠٠٠:٧٧)

ويؤكد مخيمر، وعبد المعطي ٢٠٠٠ :على أن المتفائلين تكون لديهم مشاعر قوية بالبهجة، وشعور بالرضا عن الذات، وعن الحياة بوجه عام، فالتفاؤل يرتبط بالمشاعر الايجابية أكثر من ارتباطه بالمشاعر السلبية، كما أن المتفائل في إدراكه للأحداث والمواقف ينصبّ على الجوانب الايجابية أكثر من السلبية والعكس صحيح بالنسبة للمتشائم الذي يغلب عليه المبالغة في إدراك جوانب الضعف والقصور والتهوين من المزايا والايجابيات والنجاح الشخصي". كما أن التفاؤل يرتبط بالشفاء السريع من الأمراض والعمليات الجراحية، فضلا عن أنه يرتبط بالنظرة والاتجاه الايجابي نحو الحياة والعلاقات الاجتماعية٠ (الخضر،١٩٩٩: ٢٣)

أما Aspinwal,2001 قدم ثلاثة سلوكيات ومعتقدات للأشخاص المتفائلين اذ انه يمكن للشخص المتفائل:

١- التعامل مع المعلومات السلبية بنجاح اكبر من المتشائمين .

٢- معالجة المعلومات بمرونة اكبر .

٣- يختلف في تطوير المعلومات الإجرائية، والمهارات في المواجهة ، وحل المشكلات عن المتشائم.

كما ذكر العيتي(٢٠٠٣) إن الإنسان المتفائل يفكر بطريقة النظر إلى النصف المليء من الكأس، وبالتالي يولد في نفسه شعورا التفاؤل بينما الإنسان المتشائم يفكر بطريقة النظر إلى النصف الفارغ من الكأس، وبالتالي يولد في نفسه شعورا بالتشاؤم، والعكس بالعكس، إذ أن الإنسان المتشائم يكون في حاله من القلق والتوتر لا تمكنه من التفكير الايجابي ولا تمكنه من التفكير على الإطلاق.(العيتي،٢٠٠٣: ١١)

أن التشاؤم يحدث عندما يقوم الفرد بتركيز انتباهه، وحصر اهتمامه على الاحتمالات السلبية للأحداث القادمة، وتخيل الجانب السلبي في النص أو السيناريو، كما أن هذا التوقع السلبي للأحداث قد يحرك دوافع الأفراد أو أهدافهم وجهودهم، لكي يمنعوا وقوعها، ويتسبب ذلك في التهيؤ لمواجهة الأحداث السلبية المتوقعة (الخضر،١٩٩٩: ٤٣)

وقد أشار ت بركات ١٩٩٨ للتشاؤم بأنه حالة وجدانية لدى الفرد يسودها الاكتئاب والوسواس، والشك، والبحث عن السلبيات، بغض النظر عن الماضي والحاضر والخوف من المستقبل لما يحمله من مفاجآت مفجعة، وهي حالة وقتيه أو مستديمة اعتمادا على الأحداث السابقة والأحداث الحالية وعلى خبرات الفرد. (بركات،١٩٩٨: ٦٦)

العوامل المؤثرة في التفاؤل والتشاؤم :

موضوع التفاؤل والتشاؤم له علاقة بطبيعة كل مجتمع وبطبيعة عاداته وتقاليده وان التفاؤل له علاقة بظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع هناك مجموعة من العوامل البيولوجية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية لها أثر كبير في التفاؤل – التشاؤم كما يأتي

أولا : العوامل البيولوجية .

تعد المحددات الوراثية أو الاستعدادات الموروثة ذات أثر كبير في نشأة وتكوين حالة التفاؤل أو التشاؤم ، ولقد عزز علماء الانثروبولوجيا الرأي المؤيد لأثر الوراثة في التفاؤل الفمي والتشاؤم الفمي المتمثل في غزارة الرضاعة وما يليها من فطام متأخر أو في شحه الرضاعة وما يليها من فطام مبكر ، وكثيرا ما ينشأ التفاؤل عن نشاط الشخص وقوته العقلية والعصبية ، فقد تعود ان يزود نفسه بالأفكار الصحيحة السارة ، وينشأ التشاؤم من ضعف النشاط وضعف القوة العصبية ووهن الرقابة العقلية في الإنسان فيسمح لنفسه أن يسبح في جو مظلم من الأوهام إذ إن ضبط النفس والنظر إلى الناحية السارة دائما يزيل من التشاؤم والهموم والأحزان التي تسيطر على نفوسهم .(المجداوي،٢٠١٢: ١٢)

والمتفائل لدى استبشاره بالنجاح مسبقا كأنه حاصل على قدرة معينة لإحالة المستقبل إلى حاضر يرضى به ، فأنه يوافق على مطالبة المخ له بإصدار الأوامر وإعداد الطاقة اللازمة بدءا من إنجاز الأعمال إلى ما يصدر عنه من أحكام ، أما إذا تشاءم الفرد منذ البداية فإن فكرة التشاؤم نفسها تسيطر على جزء من تفكيره وتستحوذ على قدر من طاقته المخصصة للانجاز اللازم ، فتقل تدريجيا ويصيبه الفتور والفشل في انجاز مهماته وهذا ما يؤكده من يتشائم وصدق تشاؤمه .

وقد كشف فريق علمي من جامعة ستانفورد الأمريكية ، ان هناك بعض التغيرات المختلفة في طريقة عمل الدماغ يمكن ان تعطي مؤشرات تسمح بالتفريق والفصل بين الشخصية المتفائلة وتلك المتشائمة ، وغطى البحث مجموعة من النساء المختلفات كانت أعمارهن بين تسعة عشر واثنين وأربعين عاما ، وقسمت النساء على قسمين من خلال استجوابهن عن مجموعة من الأسئلة ، القسم الأول النساء المتفائلات والثاني المتشائمات والعصابيات القلقات ، وعرض العلماء على القسمين صورا لمشاهد مفرحة ، مثل حفلات ، أعياد ميلاد ، وصور أخرى كئيبة حزينة مثل أجنحة مستشفيات ، وفيما كانت عملية عرض الصور مستمرة ، قام العلماء بقياس نشاط النساء في عدة أماكن من الدماغ ، ولاحظ الفريق العلمي إن المرأة المتفائلة استجابت بشكل أقوى للصور السعيدة مقارنة بالنساء القلقات المتشائمات والعكس كان صحيحا أيضا إذ وجد نشاط غير عادي في أدمغة النساء القلقات العصابيات عندما عرضت عليهن صور كئيبة ومحزنة.(المشعان،٢٠٠٠: ٧٧)

ويشير ناديا واخرون ٢٠١٤ في هذا الصدد ويقول إلى أن البيئة والوراثة هما اللتان تعملان على توجيه الوارثات إلى ما يتفاعل به أو ما يتشائم منه ، فتعمل التربية على إخراجها إلى حيز الوجود جميعا ولكن بقوتين غير متساويتين ، فقد يجد نفسه أكثر ميلا إلى التفاؤل من ميله إلى التشاؤم ، ولكن في الحالتين فان مجرد وجود تلك المقومات الموروثة لا تكفي لجعل الشخص متفائلا أو متشائما ، فلابد من تغذية الموروث وتنميته ؛ ليتفاعل مع المقومات والموضوعات البيئية حتى يستميل ما لدى الإنسان بالقوة إلى وجود بائن وفعلي في الحياة (ناديا واخرون،٢٠١٤: ٩٠).

ثانيا : العوامل الاجتماعية :

وهي تتمثل بالتنشئة الاجتماعية من لغة وعادات وقيم واتجاهات سائدة في المجتمع ، ولها دور في نشأة المفهوم ، فالمواقف الاجتماعية المفاجئة تجعل الفرد يميل في الغالب إلى التشاؤم والعكس صحيح إلى حد بعيد أن أساليب التربية الخاطئة ، كاللجوء إلى العقاب من أجل إسكات الرغبات التي تريد الاستمتاع بمباهج الحياة وإحباط سعي المراهق الذي يحاول الاستقلال عن أسرته ، ومعاملة الراشدين وضعف الإمكانيات المادية مما يؤدي إلى سوء استغلال أوقات فراغهم والإضرار بهم وبمجتمعهم .(زعابطة،٢٠١٢: ٤٤)

وإن للعوامل البيئية والثقافية دورا كبيرا في تحديد التفاؤل والتشاؤم بين الجنسين ، فللذكور مجال أكبر في التعبير عن أرائهم واتجاهاتهم وهذا مما لاشك فيه يخلق لديهم نوعا من الأمل والتفاؤل نحو المستقبل لاسيما الشباب العربي من الذكورالذين يتمتعون بفرص وخيارات أكثر من تلك التي تتمتع بها الإناث ، لأنهم يمتلكون

القرار في تحديد مصيرهم سواء من ناحية استمرار التعليم واختيار المهنة المناسبة او حتى اختيار الزوجة ، أما الإناث فما زالت التقاليد الاجتماعية تحد من ذلك عندهن لكن لا يعني انخفاض التفاؤل بدرجة كبيرة لديهن ، لكن التفوق يظهر لدى الذكور(نوفل واخرون،٢٠١٤: ٣٣)..

ويشير حسن واخرون ١٩٩٨ إلى أن الوضع الاجتماعي له أثر فعال في التفاؤل والتشاؤم ، قال : فصاحب العاهة أو الطفل المضطهد الذي يلاقي ألوان التعذيب والتحقير من الكبار ، والشيخ الذي يجد نفسه نفيا عن عالم الراشدين القادرين على ممارسة ألوان النشاط المتباينة في الحياة والإسهام ايجابيا في شتى نشاطات المجتمع ، وكذلك الشخص صاحب الذكاء المنخفض أو الشخص المحروم من القدرات العقلية الخاصة التي تجعل أقرانه قادرين على إحراز التقدم على الناس المحيطين بهم في المجتمع وكذلك الشخص غير المتزن انفعاليا ، الذي لا يستطيع إحراز القدر المناسب من التكيف النفسي للآخرين وكذلك الشخص الذي لا يستطيع أن يتلاءم مع القيم والمعايير الأخلاقية أو أن يراعي التقاليد والعرف الذي سنه المجتمع لنفسه ولا مثاله ، هؤلاء حقاً من الطبيعي ان يتخذوا من المجتمع موقفا متشائما ، وعلى النقيض من ذلك فإن أصحاء الجسم والعقلاء والأذكياء والمتزنين نفسيا والمتوافقين أخلاقيا ، والشيوخ الذين يلاقون معاملة توقرهم وتجنبهم إنما يتخذون لأنفسهم موقفا متفائلا في الحياة .(حسن واخرون،١٩٩٨: ٦٦)

ثالثا : العوامل الاقتصادية والسياسية :

يشير روشيل Resseel (٢٠٠٢) بان التراجع الاقتصادي المستمر الذي يقلل من إمكانات الاستخدام أو العمل في معظم الدول الغربية والدول العربية منذ أواخر التسعينيات من القرن العشرين قد أثر بلا شك على أهداف الحياة ، التي يضعها صغار الشباب لحياتهم ، ونظرا للشك في المستقبل فمن المتوقع بوجه عام ان يطور صغار الشباب اتجاهاتهم متأثرة بهذه الظروف فيصبحون مترددين جدا بشان وضع خطط لحياتهم ، لاسيما في مجال العمل مما يؤثر بلا ريب على معدلات التشاؤم والتفاؤل لديهم .(المشعان،٢٠٠٠: ٤٤)

كما أن التطاحن والحروب النفسية والعسكرية وما تخلفه من عوامل الصراع والاضطراب النفسي وهيمنة دول على غيرها وأنواع الاستعمار المباشر وغير المباشر كل ذلك يؤدي إلى فقدان التوازن النفسي فيشعر الفرد انه عاجز ضعيف مهدد لا يجد من يحميه فيقع فريسة الهم والقلق النفسي مما يؤدي إلى صراعات نفسية لا تلبث إن تصبح مظاهر سلوكية لدى الفرد كالخوف من المستقبل والتشاؤم والشعور بالنقص والتردد والشك (المجداوي،٢٠١٢: ٥).

النظريات المفسرة للتفاؤل والتشاؤم:

نظرية التحليل النفسي: كل نظرية تفسر الكثير من السمات النفسية والظواهر على أساس المبادئ التي ترتكز عليها فيرى فرويد التفاؤل بأنه القاعدة العامة للحياة، وأن التشاؤم لا يقع في حياة الفرد إلا إذا تكونت لديه عقدة نفسية، ويعد الفرد متفائلا إذا لم يقع في حياته ما يجعل نشوء العقد النفسية لديه أمرا ممكنا، ولو حدث العكس لتحول إلى شخص متشائم، كما عد فرويد أن منشأ التفاؤل والتشاؤم من المرحلة الفمية، وذكر أن هناك سمات وأنماطا شخصية فمية مرتبطة بتلك المرحلة ناتجة عن عملية التثبيت عند هذه المرحلة والتي ترجع إلى التدليل والإفراط في الإشباع أو إلى الإحباط والعدوان، ويتفق اركسون مع فرويد في أن المرحلة الفمية الحسية قد تشكل لدى الرضيع الإحساس بالثقة أو عدم الثقة والذي يظل المصدر الذاتي لكل من الأمل والتفاؤل، أو اليأس والتشاؤم بقية الحياة (عوض، ٢٠١٢: ٥٣ -٩٣)

كما يشير الى ان الفمية ذات الاشباع الزائد ليبدو (الأكل والشراب) تتسم بالتفاؤل والانفعال والمواقف متجهة نحو الاعتماد على العالم الخارجي , فالذي شبع بشكل مفرط في طفولته سيكون عرضة للتفاؤل المفرط والاعتماد على الاخرين , اما اذا احبطت اللذة الفمية فان الشخصية الفمية ستتسم بالسلوك الذي يميل الى اثارة الجدل والخلاف والتشاؤم والكره والعداء والتناقض الوجداني ازاء الأصدقاء , أي الشعور بمزيج من الحب والكره , والذي يتوقف نحوه في هذه المرحلة يكون عرضة للأفراط في هذا التشاؤم.اذ ان التشاؤم الفمي Orealpessimism يرجع للخبرات القاسية في هذه المرحلة والطفل المصاب بتثبت المرحلة الفمية تكون احدى خصائص شخصية التفاؤل.(عبد العزيز،٢٠١١: ٥٥)

النظرية السلوكية: إن التفاؤل والتشاؤم يمكن أن ينتشرا من مكان إلى آخر بالتقليد والمحاكاة وقد يفسر هذا الانتقال التشابه في بعض رموز التفاؤل والتشاؤم وعلاماتهما التي نجدها في أماكن متباعدة وأزمان مختلفة، ومن ناحية أخرى يمكن لرموز التفاؤل والتشاؤم أكثر من نشأة فقد أثبتت تجارب الفعل المنعكس الشرطي إمكانية تكوين استجابة معينة للرموز أو اكتساب التفاؤل والتشاؤم من الرموز بطريقة تجريبية متى توفر الدافع أو المنبه الطبيعي أو المثير الصناعي أو الرموز والثواب والعقاب.(الخضر،١٩٩٩: ٣٤)

ومن بين الآراء التي قدمها أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي، ما ذكره كل من فيبل وهال وباندورا من أن بناء شخصية الفرد يتكون من التوقعات والأهداف والطموحات وفعاليات الذات حيث تعمل هذه الأبنية بشكل تفاعلي عن طريق التعلم بالملاحظة والذي يتم على ضوء مفاهيم المنبه والاستجابة والتدعيم لذلك فإن سلوك الفرد يرتبط بتاريخ التدعيم لبعض المواقف وبناءا على ذلك فقد ينجح بعض الأفراد في أداء بعض المهمات في بعض المواقف، وبالتالي تتكون لديهم توقعات إيجابية للنجاح في المستقبل إزاء هذه المواقف في حين قد يفشل البعض في النجاح في أداء بعض المهمات، وبالتالي تتكون لديهم توقعات سلبية اتجاه هذه المواقف وكثيرا ما يتغلب عليهم التشاؤم، وبهذا يختلف الأفراد في توقعاتهم للنجاح أو الفشل إزاء الأحداث المستقبلية، ومن هنا

تظهر الرابطة الواضحة بين التوقعات المستقبلية والتفاؤل والتشاؤم على أساس نظرية التعلم الاجتماعي. (زعابطة، ٢٠١١: ٣١)

النظرية المعرفية: إن اللغة والذاكرة والتفكير تكون إيجابية بشكل انتقائي لدى المتفائلين إذ يستخدم الأفراد المتفائلون نسبة أعلى من الكلمات الإيجابية مقارنة بالكلمات السلبية سواء كانت في الكتابة أو الكلام أو التذكر الحر فهم يتذكرون الأحداث الإيجابية قبل السلبية، الطبيعة الإنسانية نظام كلي يتمثل بالنظر إلى الذات كتنظيم معرفي يتعلق بتاريخ الفرد وهويته ويخضع لتوجيه استراتيجيات ضبطه، يرى كال أن أنشطة الفرد السلوكية والفكرية يمكن توجيهها في اتجاه معين من خلال تركيباته الشخصية التي يستخدمها في توقع الأحداث، ويرى أن الطريقة التي بواسطتها يتنبأ الفرد بالأحداث المستقبلية مهمة وحاسمة لتحديد سلوكه، ويشير إلى أن الناس يبحثون عن طرائق وأساليب للتنبؤ بما سيحدث كما أنهم يوجهون سلوكياتهم وأفكارهم حول العالم وجهة تميل إلى التنبؤات الدقيقة والصحيحة والمفيدة، كما أظهرت دراسة أن للتفاؤل ارتباط بالإيمان والحظ الجيد والمعتقدات غير العقلانية وفسر الباحثان بأن الإيمان والحظ الجيد يعزز سمة التفاؤل. (زعابطة، ٢٠١١: ٣٣)

وكذلك وصف أيزنك Esicnc انموذجا للمنبسط والمنطوي فالأول يميل الى التفاؤل والأبتهاج ويهون الامور بكل بساطة وبلا تعقد , اما المنطوي فمتمرد وشكاك وقلق ويهول الامور ومكتئب،والشخصية الفمية تتسم بالسلوك الذي يميل الى اثارة الجدل والخلاف والتشاؤم والكره والعداء والتناقض الوجداني ازاء الأصدقاء , أي الشعور بمزيج من الحب والكره , والذي يتوقف نحوه في هذه المرحلة يكون عرضه للأفراط في هذا التشاؤم.(الانصاري،٢٠٠٠: ٧٨)

ومن بين الأسباب التي تسهم في ظهور التشاؤم لدى الفرد هي:-

١. الانتقادات والتهكم الذي ربما يتعرض اليه الفرد من محيط اسرته او عمله او اقاربه .
٢. ضعف الثقة بالنفس والانسياق السريع خلف المؤثرات والانفعالات الوجدانية والعاطفية .
٣.تركيز الانسان على مناطق الضعف لديه ومن ثم يضخمها حتى تصبح شغله الشاغل.
٤. الانطواء على النفس والبعد عن المشاركات الاجتماعية والتدريب على التفاعل الاجتماعي.
٥. الحساسية الزائدة لدى البعض من النقد او التوبيخ.(حسن واخرون،١٩٩٨: ٨).
٦. الفراغ وكفا به داء وكما يقال نفسك اذا لم تشغلها بالخير شغلتك بالشر.
٧. اتخاذ اصدقاء سلبيين في تفكيرهم ومقترحاتهم ونظرتهم للحياة .
٨. تضخيم الاشياء فوق حجمها وعدم تفهم المواقف بعقلانية وهدوء.
٩. الخوف والقلق والتوتر والانعزال يصنعون شخصية متشائمة.

ثانياً :- دراسات سابقة

١- دراسة " Weinstein 1980" :- وكان من بين أهداف الدراسة التعرف على نسبة التفاؤل غير الواقعي لدى طلبة الجامعة في ولاية "روتجرز " الأمريكية , وتكونت عينة البحث من (١٢٥٨) طالبا وطالبة وتلميذة بواقع (٦٥٠) من الذكور و (٦٠٨) من الأناث , وقد أستخدمت الوسائل الأحصائية المناسبة , وقد توصلت الدراسة الى أن تقدير الافراد للاحداث الايجابية بمعدل فوق المتوسط،وكانت تقديراتهم للاحداث السلبية أو السيئة بمعدل أقل من المتوسط وتأثر درجة التفاؤل بعوامل الخبرة الذاتية والدافعية . (Weinstein , ١٩٨٠)

٢- دراسة "هاريس و ميدلتون Harris & Middleton 1994" :- وقد هدفت الدراسة الى قياس التفاؤل غير الواقعي وعلاقته بالصحة الجسمية , وتكونت عينة البحث من (١٩٢) طالبا وطالبة بواقع (١٣٣) من الذكور و(٥٩) من الأناث وطبق عليهم أيضا قائمة تتكون من"١٥" مرض عضوي مثل " قرحة المعدة , البواسير الخ... وقد طلب منهم تقدير احتمالات الأصابة بتلك الأمراض في المستقبل وأستخدمت الوسائل الأحصائية , وقد توصلت الدراسة الى أن افراد العينة يعتقدون ان الحوادث السلبية يقل احتمال حدوثها لهم بالمقارنة الى الاخرين. (Harris & Middleton 1994, :18).

٣- دراسة " الأنصاري ١٩٩٨" :- وقد هدفت الدراسة الى التعرف على مستوى التفاؤل غير الواقعي لدى طلبة الجامعة في الكويت , وتكونت عينة البحث من (٢٧٤) طالبا وطالبة بواقع (١٢٤) من الذكور و(١٥٠) من الأناث , وأستخدمت الوسائل الأحصائية المناسبة , وقد توصلت الدراسة الى عدم وجود فروق دالة أحصائيآ بين العينتين على مقياس التفاؤل غير الواقعي .(الأنصاري , ١٩٩٨ :١٤).

٤- دراسة " المشعان ٢٠٠٠" :- وقد هدفت الدراسة الى التعرف على مستوى التفاؤل غير الواقعي لدى طلبة الثالث الثانوي في الجزائر , وتكونت عينة البحث من (٣٤٦) طالبا وطالبة بواقع (٢١٠) طالب و(١٣٦) طالبة , وأستخدمت الوسائل الأحصائية المناسبة , وقد توصلت الدراسة الى أن التفاؤل غير الواقعي لدى عينة البحث أعلى من الوسط الفرضي ،ووجود فروق دالة أحصائيا لصالح عينة الاناث في التفاؤل غير الواقعي . (المشعان , ٢٠٠٠ : ٤٥)

٥- دراسة "عبدالعزيز ٢٠١١" :- وقد هدفت الدراسة الى التعرف على مستوى التفاؤل غير الواقعي لدى طلبة جامعة ام القرى في مكة المكرمة, وتكونت عينة البحث من (٢٥٠) طالبا وطالبة بواقع (١١٠) طالب و (١٤٠) طالبة , وأستخدمت الوسائل الأحصائية المناسبة , وقد توصلت الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة أحصائية لصالح متوسط العينة،أي وجود تفاؤل غير واقعي لديهم (عبد العزيز , ٢٠١١ : ٧٧).

منهجية البحث واجراءاته

أولا: منهجية البحث:

أعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي لتحقيق أهدافه، والمنهج الوصفي هو المنهج الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ،ويهتم بوصفها وصفا دقيقا من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها ،أو التعبير الكمي الذي يعطي وصفا رقميا يوضح مقدار وحجم الظاهرة (عباس وأخرون،٢٠١١: ٤٧)

ثانيا : مجتمع البحث :

يتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة المرحلة الأعدادية في مدارس مديرية تربية بغداد الرصافة الثانية، للصفين الرابع والسادس الأعدادي وللعام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨) ولكلا الجنسين ، الذين يبلغ عددهم (١٣٤٥٦) طالباً وطالبة وموزعين على(٣٣) مدرسة بواقع (٥٨٤٤) من الذكور و (٧٦١٢) من الاناث والجدول (١) يوضح مجتمع البحث .

جدول (١)

يوضح مجتمع البحث حسب الجنس والصف

	الصف الرابع	الصف السادس	المجموع
المدارس الأعدادية للبنين	٣٢٧٨	٢٥٦٦	٥٨٤٤
المدارس الأعدادية للبنات	٤١١٢	٣٥٠٠	٧٦١٢
المجموع	٧٣٩٠	٦٠٦٦	١٣٤٥٦

ثالثا : عينة البحث :

يتطلب بناء مقياس التفاؤل غير الواقعي لدى طلبة المرحلة الاعدادية في البحث الحالي ، اختيار عينات عدة ، لذلك سيوضح الباحث كيفية اختيار العينات في كل تطبيق ضمن اجراءات البحث .

رابعا : أداة البحث :

تحقيقاً لأهداف البحث الحالي ، قام الباحث ببناء (اداة البحث) مقياس التفاؤل غير الواقعي ، وفيما ياتي أهم الخطوات والاجراءات التي أتبعت :

أ. التخطيط للمقياس وتحديد المفهوم وتحديد المجالات :

بعد أطلاع الباحث على الادبيات والمقاييس ذات العلاقة لمقياس التفاؤل بشكل عام و التفاؤل غير الواقعي بشكل خاص ، فقد تبين أن اغلب تلك المقاييس والدراسات السابقة منها "دراسة الانصاري ٢٠٠٠" "ودراسة عبدالله ٢٠٠٤" "ودراسة رشيد ٢٠١١"ذات الصلة بالموضوع ودراسات اخرى قد تحددت بالمجالات التالية (المجال الدراسي ، المجال الصحي ، المجال الاجتماعي) ، وعلى هذا الاساس حدد الباحث مجالات مقياس التفاؤل غير الواقعي بالمجالات الاتية :

١. **المجال الدراسي : يتمثل بالتفاؤل غير الواقعي عند الطلبة المتوقع حدوثه في المدرسة مثل شعور الطالب وفشله في حياته المدرسية , وتسلمه منصب عالي في التربية, وحصوله على بعثة للخارج, وانه يتوقع ان يكون مبدعا او مبتكرا ، او سيكون احد رواد الفضاء مستقبلا .**
٢. **المجال الصحي : يتمثل بالتفاؤل غير الواقعي عند الطلبة المتوقع حدوثه من خلال شعوره بالخوف من الموت باستمرار , او اصابته بمرض خطير لايمكن شفائه , والمبالغة في تعرضه لحوادث خطيرة ومؤسفة , او شعوره بانه سيعيش اكثر من مائة عام ،وتوقعه بترك الدراسة بسبب المرض المفاجيء .**
٣. **المجال الاجتماعي : يتمثل بالتفاؤل غير الواقعي عند الطلبة المتوقع حدوثه من خلال شعوره بامتلاك عمارة سكنية بالمستقبل , او ان اموره واحواله الاقتصادية ستنهار , او انه سوف يطلق مرتين , او طموحه بتسلمه موقع رئيس العشيرة مستقبلا .**

ب. صياغة الفقرات :

بعد أن قام الباحث بتحديد وتعريف كل مجال من مجالات مقياس التفاؤل غير الواقعي وتحديد مكوناته الأساسية ، ومراجعتهِ للأدبيات والمقاييس ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي ، فقد صيغت فقرات المقياس بواقع (٣٨) فقرة وموزعه على ثلاثة مجالات، بواقع(١٣) فقرة للمجال الدراسي و (١١) فقرة للمجال الصحي و (١٤) فقرة للمجال الاجتماعي ، وقد راعى الباحث صياغة الفقرات بصيغة المتكلم وبأسلوب العبارات التقريرية وبلغة واضحة ومفهومة . والملحق(١) يوضح المقياس بصورته الاولية .

صدق الفقرات وصلاحيتها :-

الصدق هو الخاصية السيكومترية التي تكشف عن مدى تأدية المقياس للغرض الذي أعد من أجلهِ (عودة ، ١٩٨٥ : ١٦٣) ، فالصدق من المفاهيم الأساسية التي يجب التأكد منها عندما يراد تطبيق أي أداة ، وتم الحصول على الصدق الظاهري لغرض التعرف على مدى صلاحية الفقرات ، من خلال عرضها بصيغتها

الأولية على مجموعة من الخبراء والمختصين في التربية وعلم النفس ملحق (٢) للحكم على صلاحية الفقرات في قياس التفاؤل غير الواقعي والبالغ عددهم (١٢) خبيرا، وقد حللت أجابات الخبراء وعدت كل فقرة صادقة أذا ما أتفق على صلاحيتها (٨٠%) فأكثر من الخبراء ، وفي ضوء هذا المحك حذفت واستبعدت (٣) فقرات كما في الملحق (٣) لعدم حصولها على النسبة المئوية المطلوبة وبذلك أصبح عدد الفقرات بمجموعها الكلي (٣٨) فقرة كما في الملحق (٤) .

عينة وضوح التعليمات :

قام الباحث بتطبيق مقياس التفاؤل والتشاؤم غير الواقعي على عينة استطلاعية بلغت (٥٠) طالبا وطالبة اختيروا عشوائياً من خمس مدارس أعدادية بواقع (٢٥) طالبا و (٢٥) طالبة ، لغرض التعرف على وضوح تعليمات المقياس ووضوح فقراتهِ وبدائل الأجابة ، والتعرف على الوقت المحدد للأجابة على المقياس ، والصعوبات التي قد تواجه الطلبة لغرض تلافيها قبل تطبيق المقياس بصورتهِ النهائية ، وبعد اجراء هذا التطبيق الأولي الاستطلاعي ، تبين أن جميع فقرات المقياس وتعليماته واضحه لدى جميع الطلاب ، وأن متوسط الوقت المستغرق لديهم للاجابة على المقياس مقداره (٣٠) دقيقة .

عينة التحليل الاحصائي :

لقد اعتمد الباحث في اختيار عينة التحليل الاحصائي على الطريقة العشوائية الطبقية ،حيث بلغت (٤٠٠) طالبً وطالبة من (١٠) مدارس موزعين بالتساوي وفق متغيري الجنس والصف ، بواقع (٢٠٠) طالب و(٢٠٠) طالبة, ويؤكد نانلي ١٩٧٨ ، بهذا الصدد أن نسبة عدد أفراد العينة الى عدد الفقرات يجب أن لا يقل عن نسبة (١٠,٥) لعلاقة ذلك بتقليل فرصة الصدفة في عملية التحليل الاحصائي (Nunnally : 1978 , 262) والجدول رقم (٢) يوضح ذلك .

جدول (٢)

يوضح حجم عينة التحليل الاحصائي موزعين حسب الجنس والصف والمدرسة

ت	المدارس الأعدادية للذكور	عدد الطلبة		المجموع
		الصف الرابع	الصف السادس	
١	أعدادية الاقصى	٢٠	٢٠	٤٠
٢	أعدادية خاتم الأنبياء	٢٠	٢٠	٤٠
٣	أعدادية عمر المختار	٢٠	٢٠	٤٠
٤	أعدادية الجواهري	٢٠	٢٠	٤٠
٥	أعدادية الثوار	٢٠	٢٠	٤٠

٦	المدارس الأعدادية للأناث	الصف الرابع	الصف السادس	المجموع ٢٠٠
٧	أعدادية الكرامة	٢٠	٢٠	٤٠
٨	أعدادية الزهور	٢٠	٢٠	٤٠
٩	أعدادية العدالة	٢٠	٢٠	٤٠
١٠	أعدادية الآفاق	٢٠	٢٠	٤٠
١١	أعدادية الطاهرة	٢٠	٢٠	٤٠
١٢	المجموع الكلي	٢٠٠	٢٠٠	٤٠٠

تصحيح المقياس وأيجاد الدرجة الكلية :

يقصد بتصحيح المقياس وايجاد الدرجة الكلية ، وضع درجة لاستجابة المفحوص على كل فقرة من فقرات المقياس ، ومن ثم جمع هذه الدرجات لأيجاد الدرجة الكلية لكل استمارة ، وقد صححت الدرجات على أساس (٣٨) فقرة بعد أن أعطيت خمسة بدائل للأجابة وهي (دائماً،غالبا ، احياناً ، نادراً ،ابدآ) يقابلها سلم درجات (٥، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) ، وبهذه الطريقة حسبت الدرجة الكلية لكل مستجيب من خلال جمع درجاتهِ على فقرات المقياس ، وعليه فان الدرجة العليا التي يمكن أن يحصل عليها المستجيب على المقياس هي (١٩٠) درجة وتمثل التفاؤل غير الواقعي العالي ، والدرجة (٣٨) تمثل التفاؤل غير الواقعي الواطئ ، واعتمدت هذه العينة لأغراض التحليل الاحصائي للفقرات .

ولزيادة الاطمئنان ولغرض التعرف على مدى قرب درجات عينة التحليل الاحصائي من التوزيع الاعتدال (الطبيعي) أو بعدها عنهُ ، ارتأى الباحث حساب بعض المؤشرات الاحصائية كالتفرطح والالتواء لدرجات عينة التحليل الاحصائي لفقرات مقياس التفاؤل غير الواقعي وكما موضح في الجدول (٣) .

جدول رقم (٣) المؤشرات الاحصائية لعينة التحليل الاحصائي

المؤشرات الاحصائية	الدرجة
الوسط الحسابي	١١٠
الوسيط	٩٥
المنوال	٩٧
الخطأ المعياري	٠, ٥٤
الانحراف المعياري	٣,٤٣
التباين	١١,٧٦
التفرطح	٠,٤٢١
الالتواء	-٠,٧٥٢
اعلى درجة	١٤٤
ادنى درجة	٦٦
المدى	٧٨

ومن خلال المؤشرات الأحصائية لعينة التحليل الأحصائي يتضح للباحث إن توزيع درجات افراد عينة التحليل الأحصائي على المقياس تقترب من التوزيع الاعتدالي وفقاً لقيمة معامل الالتواء البالغة (-٠,٧٥٢) وان الفرق يسير بين معامل التفرطح البالغ (٠,٤٢١) ومعامل التفرطح للتوزيع ألاعتدالي البالغ (٠,٣٠٢) .

الخصائص السيكومترية للفقرات

١. حساب القوة التمييزية للفقرات :

ولحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس التفاؤل غير الواقعي استخدم الباحث طريقة المجموعتين المتطرفتين في الدرجة الكلية ، ورتبت الدرجات ترتيباً تنازلياً من اعلى درجة كلية ، الى اقل درجة كلية لافراد عينة التحليل الأحصائي للفقرات , البالغ حجمها (٤٠٠) طالب وطالبة ثم حددت المجموعتان المتطرفتان في الدرجة الكلية نسبة ٢٧% في كل مجموعة فبلغ عدد الافراد في كل من المجموعة العليا والمجموعة الدنيا (١٠٨) طالب وطالبة ، ثم حسبت دلالة الفرق في درجات كل فقرة بين المجموعتين المتطرفتين باستخدام الاختبار التائي t – test ، لعينتين مستقلتين فاتضح للباحث أن فقرات المقياس جميعها لها قدرة على التمييز بمستوى دلالة (٠,٠٥) لان اصغر قيمة تائية محسوبة لدلالة الفرق فيها اكبر من القيمة التائية الجدولية (١.٩٦) وبدرجة حرية (٢١٤) والجدول(٤) يوضح القوة التمييزية لفقرات مقياس التفاؤل غير الواقعي.

الجدول(٤)

القوة التمييزية لفقرات مقياس التفاؤل غير الواقعي باسلوب المجموعتين المتطرفتين

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		الاختبار التائي	رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		الاختبار التائي
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف			المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	
١	٤.٢٤	٠.٩٢	١.٤٦	١.٠٤	١١.٤١	٢٠	٤.٢٧	١.٠٢	١.٠٧	١.١٠	١٣.١٢
٢	٤.٧٩	١.١٦	١.١٤	١.٢١	٨.٧٦	٢١	٣.٣٧	١.٤٧	١.٤٣	٠.٧٩	١٠.٩٠
٣	٤.١١	١.١٥	١.٠٤	١.٢٤	٩.٨٠	٢٢	٤.٠٤	١.٢١	١.١١	١.٢٩	٩.٨٣
٤	٤.٦٧	١.٣٧	١.٣٤	١.٣٦	٦.١٩	٣٣	٣.١٩	١.١٠	١.٥٨	١.٢٨	٨.٦١
٥	٤.٣٨	٠.٨٧	١.٠٢	١.٤٠	٧.٣٨	٢٤	٣.٤٨	١.٤٧	١.٣٧	١.٣١	٥.٠٥
٦	٣.٦١	١.٢٧	١.٧٩	١.٠٢	١٠.٠٨	٢٥	٤.٣٢	١.٥١	١.٨٨	١.١٥	٦.٧٧
٧	٣.٦٧	١.٤٤	١.٣٨	١.٥١	٥.٥٧	٢٦	٣.٥٨	٠.٩٣	١.٤٥	١.٣٧	٦.٠٧
٨	٤.٠٩	١.٣٩	١.٦٠	١.١١	١٠.١٥	٢٧	٣.٣٢	١.٠٥	١.٥٣	١.٤١	٩.١١
٩	٣.٣٥	٠.٨٩	١.٩٥	١.٢٦	٨.١٦	٢٨	٣.٧٢	١.٣٧	١.٤٩	٠.٩٣	٦.٦٦
١٠	٣.١٦	١.٤٤	١.٠٩	١.٣٦	٤.٨٦	٢٩	٣.١١	١.١٩	١.٩٣	١.٠٢	٠.٢٦

١١	٤.١٢	١.١٢	١.٦٧	١.٠٢	١٣.٤٢	٣٠	٤.٢٨	١.٥٦	١.١٧	٠.٦٢	٥.٩٢
١٢	٤.٢٣	١.٠١	١.٢٨	١.٢٣	١٠.٩٦	٣١	٤.٠٤	١.٣٥	١.٤١	١.٤٧	٧.٣١
١٣	٤.١٤	١.٣٣	١.٣٠	١.٣١	٧.٣٣	٣٢	٣.١٩	١.١٨	١.١٢	١.٢٢	١٠.٩٢
١٤	٤.٠١	١.١٢	١٠٤٠	١.٠٨	١١.٥٠	٣٣	٤.٢٧	١.٠٩	١.٨٥	١.٥٠	٦.٨٧
١٥	٣.٤١	١.٤٣	١.٨٢	١.١٤	٧.٧٨	٣٤	٣.٤٣	١.٥٤	١.٢٧	٠.٨٠	٦.٠٠
١٦	٣.٦٩	١.١٠	١.٤٥	١.٣٨	٥.١٢	٣٥	٣.٩١	١.٥٧	١.٦٦	١.١٩	٥.٦٩
١٧	٣.٧٦	١.٣١	١.٤٤	١.٥١	٥.٩٢	٣٦	٣.٢٣	١.١٦	١.٧٢	١.٣٣	٧.٦٥
١٨	٣.٢٩	٠.٩٦	١.٦٥	١.١٠	١٠.٠٤	٣٧	٣.١٦	١.٣١	١.٦١	٠.٥١	٤.٣٢
١٩	٣.٦٦	١.٢٠	١.٢٥	٠.٨٥	١١.٥٠	٣٨	٤.٢٥	١.٦٥	١.٧٧	١.٤٠	٦.٥٤

صدق الفقرات :

يعد حساب صدق الفقرة من خلال ارتباطها بمحك خارجي أو داخلي اكثر أهمية من صدقها المنطقي (Hlemstajer , 1966 , 90), أي أن كل فقرة تهدف الى قياس الوظيفة نفسها التي تقيسها الفقرات الاخرى (احمد ، ١٩٨١ : ٢٩٣) وتشير " انستازي " ١٩٨٨ الى أن صدق الفقرات يحسب من خلال ارتباطها بمحك خارجي أو داخلي وفي حالة عدم توافر محك خارجي فأن أفضل محك داخلي هو الدرجة الكلية للمقياس (Anastasi , 1988 , 211) ، لذا عمد الباحث في معرفة صدق الفقرات بحساب معامل ارتباط بيرسون Person بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس لدى عينة تحليل الفقرات احصائيا البالغ حجمها (٤٠٠) طالب طالبة ، فاتضح للباحث أن جميع فقرات مقياس التفاؤل والتشاؤم غير الواقعي صادقة في قياس ما وضعت من اجل قياسه لان معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية دالة احصائيا على مستوى دلالة لا يقل عن (٠,٥) أذ أن اصغر معامل ارتباط فيها أكبر من القيمة الجدولية(٠,٩٨٠) بدرجة حرية (٣٩٨) عند مستوى (٠,٠٥) والجدول (٥) يوضح معاملات صدق فقرات مقياس التفاؤل غير الواقعي .

جدول رقم (٥)

معاملات ارتباط فقرات مقياس التفاؤل غير الواقعي بالدرجة الكلية للمقياس

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
١	٠,٨١	١٤	٠,٦٢	٢٧	٠,٨٧
٢	٠,٦٩	١٥	٠,٧٤	٢٨	٠,٧٤
٣	٠,٥٤	١٦	٠,٨١	٢٩	٠,٧٦
٤	٠,٦٤	١٧	٠,٨٢	٣٠	٠,٥٩
٥	٠,٦٧	١٨	٠,٦٩	٣١	٠,٦٣

٦	٠,٥٨	١٩	٠,٦٢	٣٢	٠,٦٢
٧	٠,٦٢	٢٠	٠,٦٧	٣٣	٠,٨٢
٨	٠,٦٢	٢١	٠,٨٤	٣٤	٠,٨٠
٩	٠,٨٢	٢٢	٠,٨١	٣٥	٠,٦٩
١٠	٠,٦٤	٢٣	٠,٦٤	٣٦	٠,٧١
١١	٠,٦٥	٢٤	٠,٦٢	٣٧	٠,٦٢
١٢	٠,٦٢	٢٥	٠,٧٩	٣٨	٠,٧٨
١٣	٠,٨٢	٢٦	٠,٧١		

الخصائص السيكومترية لمقياس التفاؤل غير الواقعي :

يعد حساب الخصائص القياسية السيكومترية من المستلزمات الاساسية لبناء المقاييس النفسية ، وكلما زاد عدد هذهِ الخصائص المحسوبة للمقياس أشار ذلك الى دقتهُ وقدرته على قياس ما أعد لقياسه وامكن الوثوق به لقياس السمة التي أعد لقياسها . (Zeller & carminses , 1980 : 77)

صدق المقياس :

صدق المقياس يعد من الخصائص اللازمة في بناء الاختبارات والمقاييس النفسية ، وهو من الخصائص السيكومترية التي يتطلب توافرها في المقياس النفسي قبل تطبيقهُ (Adams , 1966 , 144) ، لأنه يعبر عن قدرة المقياس على قياس السمة التي أعد لقياسها (Tyler & walsh , 1973 , 24) .

وقد تحقق الباحث من صدق المقياس من خلال المؤشرات الآتية :

١. الصدق الظاهري :

يعتمد عادة الصدق الظاهري على فحص الخبراء منطقياً لفقرات المقياس وتقدير مدى تمثيلها للسمة أو الخصيصة المراد دراستها (Anderson , 1965 , 136) .

ولقد تحقق الباحث من الصدق الظاهري لمقياس التفاؤل غير الواقعي وفقراتهِ, ومجالاته من خلال تقديمهُ لمجموعة من الخبراء في التربية وعلم النفس ملحق رقم (١) وقاموا بتقدير صلاحية الفقرات كما تبدو ظاهرياً وقد حظيت بموافقة ٨٠% فاكثر من الخبراء .

٢. صدق البناء :

ويسمى أحياناً بصدق المفهوم أو صدق التكوين الفرضي ، ويدل على مدى تمثيل المقياس لتكوين فرضي معين (ابو صالح ، ١٩٩٦ : ٢٨٤) ويمكن الاستدلال على مؤشرات صدق البناء من خلال ارتباط كل فقرة في المقياس مع الدرجة الكلية ، ومن خلال قدرة الفقرات على التمييز ، وقد تحقق الباحث لهذا النوع من الصدق في المقياس الحالي من خلال استخدام طريقة لاستخراج تمييز الفقرة وهي أسلوب المجموعتين المتطرفتين .

ثبات المقياس :

يعد الثبات من الخصائص القياسية المهمة للمقاييس النفسية الذي يشير الى اتساق درجات المقياس في قياس ما يجب قياسه بصورة منظمة ، وقد تحقق الباحث من ثبات المقياس من خلال استخدام طريقة أعادة الاختبار (Test Retes) والذي يسمى بمعامل الاستقرار عبر الزمن (Dawson , 1997 : 4) .

لذا تم تطبيق مقياس التفاؤل غير الواقعي والمتكون من (٣٨) فقرة , على عينة الثبات المكونة من (١٠٠) طالب وطالبة للصفين الرابع والسادس الأعدادي ، وتم اختيارهم بالاسلوب العشوائي ، وقد أعيد تطبيق المقياس على العينة نفسها بعد مرو فترة اسبوعين ، وحسبت العلاقة بين التطبيق الاول والتطبيق الثاني باستعمال معامل ارتباط بيرسون ، وبلغ معامل ثبات المقياس بهذه الطريقة (٠,٧٩) . ولقد بلغت نسبة التباين المشترك لمربع الارتباط (٠,٦٢) وهي أكبر من (٠,٥٠) مما يؤشر الى وجود علاقة حقيقية بين درجتي التطبيقين ، وكذلك استخرج الباحث الثبات بأسلوب ألفا كرونباخ بمعامل مقداره (٠,٨١) وبلغت نسبة التباين المشترك لمربع الارتباط (٠,٦٥).

عينة التطبيق النهائي :

بعد أن أنهى الباحث واستكمل اعداد وبناء مقياس التفاؤل غير الواقعي والمكون من (٣٨) فقرة والموضح في الملحق (٤) ، فقد قام الباحث بتطبيق المقياس بصورته النهائية على عينة بلغت (٢٠٠) طالب وطالبة , تم أختيارهم بالأسلوب العشوائي من الصفين الرابع والسادس الأعدادي , من (١٠) مدارس , وقد بين الباحث للطلبة المستجيبين أن البحث لاغراض علمية مع مراعاة تثبيت المعلومات الموجودة في ورقة الأجابة وملئ حقول (المدرسة، الصف ، الجنس، التخصص) ، وتم توضيح طريقة الأجابة عن فقرات المقياس واختيار بدائل الأجابة ، وبعد الانتهاء من تطبيق المقياس ، قام الباحث بتصحيح أجابات الطلبة عن فقرات المقياس البالغة (٣٨) فقرة وحسبت الدرجة الكلية للطالب بجمع الدرجات لكل بديل ولكل فقرة من فقرات المقياس كافة والجدول (٦) يوضح عينة التطبيق.

جدول (٦)

يوضح حجم عينة التطبيق النهائي موزعين حسب المدرسة و الجنس والصف

ت	المدارس الأعدادية للذكور	عدد الطلبة		المجموع
		الصف الرابع	الصف السادس	
١	أعدادية االشهيد قاسم	١٠	١٠	٢٠
٢	أعدادية الفارابي	١٠	١٠	٢٠
٣	أعدادية المتنبي	١٠	١٠	٢٠

٤	أعدادية الفرزدق	١٠	١٠	٢٠
٥	أعددية الثوار	١٠	١٠	٢٠
ت	المدارس الأعدادية للأناث	الصف الرابع	الصف السادس	المجموع ١٠٠
١	أعدادية حيفا	١٠	١٠	٢٠
٢	أعدادية ام البنين	١٠	١٠	٢٠
٣	أعدادية العدالة	١٠	١٠	٢٠
٤	أعدادية المشراق	١٠	١٠	٢٠
٥	أعدادية الخليل	١٠	١٠	٢٠
	المجموع الكلي	١٠٠	١٠٠	٢٠٠

الوسائل الاحصائية :

استخدم الباحث الوسائل الاحصائية الاتية بعد الاستعانة بالبرنامج الاحصائي (spss) وكما يأتي :

١. **الاختبار التائي (t –test) لعينتين مستقلتين لاستخراج القوة التمييزية بين المجموعتين المتطرفين لفقرات مقياس التفاؤل والتشاؤم غير الواقعي ولمعرفة دلالة الفرق بين متوسطات الذكور والاناث والصف الرابع والسادس الاعدادي .**
٢. **الاختبار التائي لعينة واحدة مستقلة لمعرفة مستوى التفاؤل والتشاؤم غير الواقعي**
٣. **معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس ومعامل الثبات بطريقة اعادة الاختبار .**
٤. **القيمة التائية لاختبار دلالة معاملات الارتباط أذ استخدمت لايجاد الدلالة المعنوية لمعامل ارتباط بيرسون.**
٥. **معامل الالتواء لمعرفة شكل التوزيع التكراري للدرجات بواسطة برنامج (S.pss) .**
٦. **معامل التفرطح : لمعرفة منحنى التوزيع التكراري بواسطة برنامج (S.pss) .**
٧. **معادلة الفا كرونباخ: لحساب ثبات المقياس لقياس التجانس الداخلي للمقياس.**

عرض النتائج ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل اليها وفق اهداف البحث وعلى النحو الآتي :-

الهدف الأول : تحقق الهدف الاول الذي يتناول بناء مقياس التفاؤل غير الواقعي لدى طلبة المرحلة الأعدادية، خلال خطوات بنائه, والذي يعتبر (أداة) لقياس التفاؤل غير الواقعي ، والذي تم التحقق من خصائصهِ السيكومترية والمتكون من (٣٨) فقرة .

الهدف الثاني : تحقق الهدف الثاني الذي يتناول تعرف مستوى التفاؤل غير الواقعي لدى طلبة المرحلة الأعدادية، فقد تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة الكلية البالغة (٢٠٠) طالب وطالبة والجدول رقم (٧) يوضح ذلك .

جدول رقم (٧)

نتائج الاختبار التائي لدرجات العينة على مقياس التفاؤل غير الواقعي .

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة	درجة الحرية
٢٠٠	١١٨	٣,٥	١١٤	١٦،٢	١,٩٦	٠,٠٥	١٩٩

ويتضح من الجدول رقم (٧) أن المتوسط الحسابي لافراد عينة البحث البالغة (٢٠٠) طالب وطالبة قد بلغ (١١٨) درجة وبانحراف معياري (٣,٥) درجة ، بينما كان المتوسط الفرضي (١١٤) درجة، وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ظهرت القيمة التائية المحسوبة البالغة (١٦، ٢) أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٩٩) أي ان هناك فروق ذات دلالة احصائية بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي،وأن افراد عينة البحث لديهم مستوى من التفاؤل غير الواقعي اعلى من الوسط الفرضي للمقياس، ويعزو الباحث سبب ذلك كثرة الضغوط النفسية التي يتعرض لها الطالب بسبب التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية ممايساعد على ظهور هذا الشعور .

الهدف الثالث :

التعرف على دلالة الفروق في التفاؤل تبعاً لمتغير الجنس (ذكور ، أناث) ولتحقيق ذلك ، استخدم الباحث الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين ، أذ بلغ المتوسط الحسابي على المقياس لدرجات الذكور البالغ عددهم (١٠٠) طالب (١٠٥,٤١) درجة وبانحراف معياري مقدارهُ (٤,٣٣) ، أما الاناث البالغ عددهم (١٠٠) طالبة فقد بلغ المتوسط الحسابي على المقياس (٩٨,٣٥) درجة وبانحراف معياري مقداره (٥,٤٧) وكما موضح في الجدول رقم (٨)

جدول رقم (٨)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدرجات الذكوروالاناث

المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة	درجة الحرية
ذكور	١٠٠	١٠٥,٤١	٤,٣٣	٤,٧٠	١,٩٦	٠,٠٥	١٩٨
أناث	١٠٠	٩٨,٣٥	٥,٤٧				

وعند تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ظهر أن الفرق دال احصائيا عند مستوى (٠,٠٥) ، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٤,٧٠) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) وبدرجة حرية (١٩٨) وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة احصائية بين درجات الذكور والاناث ،ولصالح عينة الذكور على المقياس .

ويفسر الباحث سبب وجود هذا الفرق ، على مقياس التفاؤل غير الواقعي ، ان الذكور لديهم احساس بتحمل المسؤلية بسبب شعورهم بالرجولة وطبيعة المجتمع ،الذي يعطي للذكور الامل في الحصول على مناصب اجتماعية او اقتصادية او اسرية .

الهدف الرابع : التعرف على دلالة الفروق في التفاؤل غير الواقعي تبعاً لمتغير الصف(الرابع ، السادس) ، فقد استخدم الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، أذ بلغ المتوسط الحسابي على المقياس لدرجات الصف الرابع(٩٦) درجة والبالغ عددهم (١٠٠) طالباً وطالبة وبانحراف معياري مقداره (٥,٦) درجة ، أما الصف السادس فقد بلغ المتوسط الحسابي (٩٤) درجة والبالغ عددهم (١٠٠) طالب وطالبة وبانحراف معياري مقداره (٤,٥) درجة والجدول رقم (٩) يوضح ذلك.

جدول رقم (٩)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدرجات الصفين الرابع والسادس

الصف	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة	درجة الحرية
الرابع	١٠٠	٩٦	٥,٦				
السادس	١٠٠	٩٤	٤,٥	١,٣٠	١,٩٦	٠,٠٥	١٩٨

ويتضح من الجدول (٩) أن القيمة التائية المحسوبة (١،٣٠) هي أصغر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) بمستوى دلالة (٠,٠٥) ، مما يشير الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين درجات عينة الصفين الرابع والسادس على المقياس .

ويفسر الباحث سبب عدم وجود فروق معنوية بين عينة االصف الرابع والسادس ، الى أن كلا المجموعتين لها نفس تأثير الظروف الاجتماعية والسياسية والنفسية ،والتقارب بالاعمار بينهما.

أستنتاجات البحث وتوصياته ومقترحاته.

Conclusions:

In the light of the current research results, the following conclusions can be reached:

1. that the measure of optimism and pessimism is unrealistic, has the characteristics of a good standard checksum verified within the steps of building the scale.

2.the degree of optimism and pessimism unrealistic in the research sample is higher than average.

3.the existence of a gender impact in the optimism and pessimism is unrealistic and for the benefit of the male sample.

4.The class variable (iv, vi) has no effect on the unrealistic optimism of the two samples

Recommendations:

In the light of the research results, the researcher recommends what follows:

1.Use the unrealistic measure of optimism by educational counselors to diagnose unrealistic optimism in middle schools.

2.To guide the family, society and school to follow up their children and adopt the correct social and psychological educational methods in building their personalities and planting the seeds of hope in their lives.

3. The establishment of frequent meetings and seminars between the school administrations and the educational advisor on the one hand and students on the other hand for the purpose of reducing and addressing the emergence of optimism is unrealistic

Proposals:

To complement the current research, the researcher suggests the following

1.Conduct a similar study on undergraduate students and compare their results with the current study.

2. Building an educational and teaching program in order to reduce the level of unrealistic optimism among students who suffer from it.

3. conduct a similar study of unrealistic optimism and its relationship to variables such as the level of educational achievement of parents or the economic level of the family

المصادر العربية:

١. ابو صالح ، محمد صبحي (١٩٩٦) : مقدمة في الاحصاء عمان ، مركز الكتاب الاردني

٢. الأنصاري، بدرمحمد (٢٠٠٠) التفاؤل والتشاؤم: دراسة عربية في الشخصية، القاهرة. المؤتمر الدولي الثاني لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس ٢٥-٢٧ ديسمبر .

٣. الأنصاري، بدر محمد (١٩٩٨) التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة الكويت,دراسة ميدانية منشورة، كلية الاداب, جامعة الكويت

٤. بركات، زياد أمين، (١٩٩٨)دراسة في سيكولوجية الشخصية: التفاؤل والتشاؤم وعلاقته ببعض المتغيرات المرتبطة بالطالب الجامعي، جامعة لقدس المفتوحة، فلسطين، ١٩٩٨.

٥. بوطبال ،سعد الدين، دور التفاؤل غير الواقعي في ارتكاب الحوادث المرورية لدى السائقين الشباب، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، العدد ٩، ٢٠١٢، ص١٠١ -١٢٤.

٦. تايلر , ليونا (١٩٨٣): الأختبارات والمقاييس , ترجمة سعد عبد الرحمن , بيروت , دار الشروق.

٧. حسن، عبد اللطيف، لؤلؤ حمادة، (١٩٩٨) التفاؤل والتشاؤم وعلاقتها ببعدي الشخصية، مجلة العلوم الاجتماعية،مصر،(٢٦) ص٨٣-١٠٤.

٨. الخضر، عثمان (١٩٩٩) التفاؤل والتشاؤم والأداء الوظيفي ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ٦٧، ص ٢١٤- ٢٤٢ .

٩. عباس , محمد خليل ونوفل , محم بكر والحبسي (٢٠١١): مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس , ط ٣ , دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة , عمان – الأردن

١٠. عبد العزيز، سوزان،(٢٠١١) : التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالانجاز الأكاديمي والرضا عن الحياة لدى عينة من الطالبات الجامعيات بمكة المكرمة، جامعة أم القرى، السعودية، (٢٠٠٩).

١١. عودة ، احمد سليمان (١٩٨٥) القياس والتقويم في العملية التدريسية ، دار الأمل ، الأردن

١٢. عوض، عون،(٢٠١٢): التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة الأقصى بغزة في ضوء بعض التغيرات: مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد (٢٠)، ٢، ، ص ٥٣-٩٣

١٣. العيتي، نواف (٢٠٠٣)، التفاؤل والتشاؤم وقلق الموت: دراسة عاملية، دراسات نفسية،(٨)، ٣-، ص٣٦١ -٣٧٤.

١٤. زعابطة، سيرين هاجر،(٢٠١١) علاقة التفاؤل غير واقعي بسلوك السياقة الصحي لدى السائقين، جامعة باتنة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، ، ص٣١

١٥. كراجة , محمد (١٩٩٧): القياس والتقويم في علم النفس , دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع , عمان.

١٦. المجداوي ،ماهر، (٢٠١٢)التفاؤل والتشاؤم وعلاقته بالرضا عن الحياة والأعراض النفسجسمية لدى موظفي الأجهزة الأمنية الدين تركوا مواقع عملهم بسبب الخلافات السياسية في قطاع غزة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد (٢)، ٢٠١٢، ص ٢٠٧ -٢٦٣.

١٧. المشعان، عبد عويد(٢٠٠٠)، التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالاضطرابات النفسية الجمعية وضغوط إحداث الحياة لدى طلاب الجامعة، *دراسات نفسية*، ١٠(٤)، ص ٥٠٥-٥٣٢

١٨. ميخائيل ، امطانيوس (١٩٩٧) : اختبارات الذكاء والشخصية ، ج١ ، دمشق ، منشورات جامعة دمشق .

١٩. ناديا ،سميح واخرون،(٢٠١٤) : مستوى التشاؤم لدى طلبة كلية العلوم التربوية التابعة لوكالة الغوث الدولية في الأردن وعلاقته بدافعيتهم للتعلم، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، ٣ (٣)، ، ص٣١-٤٨

٢٠. نوفل ،محمد واخرون،(٢٠٠٨) : مستوى التشاؤم لدى طلبة كلية العلوم التربوية التابعة لوكالة غوث، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (٣) المتخصصة، ٣ (٣)، ، ص٣١-٤٨.

٢١. وزارة التربية (٢٠١١): قانون وتعليمات وزارة التربية , مطبعة بغداد للتوزيع والنشر.

المصادر العربية المترجمة الى الانكليزي:

1. Abu Saleh, Mohamed Subhi (1996): Introduction to Statistics Amman, Jordan Book Center
2. Al-Ansari, Bardermahmed (2000) Optimism and pessimism: an Arab study in personality, Cairo. Second International Conference of Counseling Center, Ain Shams University, 25-27 December.
3. Al-Ansari, Bader Mohammed (1998) Optimism and pessimism among Kuwait University students, published field study, Faculty of Arts, Kuwait University
4. Barakat, Ziad Amin, (1998) Study in the psychology of personality: optimism and pessimism and its relation to some variables associated with the university student, University of Qods Open, Palestine, 1998.
5. Botbal, Saad al-Din, The role of unrealistic optimism in the commission of traffic accidents among young drivers, the laboratory of the development of psychological and educational practices, No. 9, 2012, pp. 101-124.
6. Tyler, Leona (1983): Tests and Measurements, translated by Saad Abdel Rahman, Beirut, Dar El Shorouq.
7. Hassan, Abdullatif, Pearl Hamada, (1998) Optimism, pessimism and its relationship to my personal dimension, Journal of Social Sciences, Egypt, (26) pp.
8. Al-Khader, Othman (1999) Optimism, pessimism and job performance, Arab Journal of Human Sciences, 67, pp. 214-242.
9. Abbas, Mohammed Khalil and Nofal, Mohammad Bakr and Al-Habsi (2011): Introduction to Research Methods in Education and Psychology, 3, Dar Al-Masirah for Publishing, Distribution and Printing, Amman - Jordan
10. Abdul Aziz, Susan, (2011): optimism and pessimism and their relationship to academic achievement and satisfaction with life in a sample of female university students in Mecca, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia (2009.(
11. Back, Ahmed Sulaiman (1985) Measurement and Evaluation in the Teaching Process, Dar Al Amal, Jordan

12. Awad, Aoun, (2012): Optimism and pessimism among the students of Al-Aqsa University in Gaza in light of some changes: Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies, Vol. (20), 2, pp. 53-93

13. Al-Ati, Nawaf (2003), Optimism, pessimism and anxiety of death: a global study, psychological studies, (8), 3, pp. 361 374.

14. Zaabata, Sereen Hajar, (2011) The relationship of optimism is unrealistic with the behavior of drivers driving health, University of Batna, Faculty of Social and Human Sciences, Algeria, p. 31

15. Karajah, Muhammad (1997): Measurement and Evaluation in Psychology, Dar Al Yazourdi Scientific Publishing and Distribution, Amman.

16. Al-Majdawi, Maher, (2012) Optimism and pessimism and its relationship to satisfaction with life and psychological symptoms of security services employees left their positions because of political differences in the Gaza Strip, Journal of Islamic University for Educational and Psychological Studies, Vol. (2), 2012, pp.

17. (2000 ,(Optimism and pessimism and their relationship to the general psychological disorders and stress of life in university students, psychological studies, 10 (4), pp. 505-532

18. Michael, Imatinios (1997): Intelligence and Personality Tests, C1, Damascus, Damascus University Publications.

19. Nadia, Samih and others, (2014): level of pessimism among students of the Faculty of Educational Sciences of UNRWA in Jordan and its relation to motivation to learn, International Specialized Educational Journal, 3 (3), pp.

20. Nofal, Mohammed and others, (2008): the level of pessimism among students of the Faculty of Educational Sciences of the Agency, the International Journal of Specialized Education, vol. (3) specialized, 3 (3), pp.

21. Ministry of Education (2011): Law and instructions of the Ministry of Education, Baghdad Printing Press and Publishing.

المصادر الاجنبية الاصل:

1. Adams , Georgia , sachs (1966): measurement and Evaluation in Educational psychology and Guidance New york , holt .
2. Anatasi . Psychological Testing New york Mac – Milan 6th ed . 1988.
3. Andrson , J.E. The Effect of the item Analysis upon the Discriminative power of an Examination , journel of Applied psychology vol (19) 1965.
4. Dawson , Tomas , E . Basic concepts in classical Test Theory , Texasa and university 1997.
5. Helnstad , G.C. Principles of Psychological Measure , London , Methuen and co , ltd . 1966.
6. Nunnally , J , C ,. Psychometric , New york , McGraw – Hall , 1978 .
7. Tyler , L.W & walsh – W.B. Testing and Measurement , 3rd ed . New Jorsy , Englewood , Cliffs , prestic – Hall , Inc 1973 .
8. zeller , R-A, carmines , E.G, Measurment in the socialsciences , The Link western theory and Data , London Cambridge 1980.
9. Weinstein, N.D. (1980). Unrealistic optimism about future life events. Journal of Personality and Social Psychology. 39, 806-820 .